

استعمال العلامة ابن كمال باشا (ت ٩٤٠ هـ) الحديث النبوي في تفسيره

م.م زينب عبد الله عناوه

جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

Zainab.anawh23021@cois.uobaghdad.edu.iq

أ.د أحمد عبد الجبار علي

جامعة بغداد/ كلية العلوم الإسلامية

ahmed.ali@cois.uobaghdad.edu.iq

تاريخ النشر : ٢٠٢٦/٩/٣٠

تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٢/٥

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٥/١٢/٣١

DOI: 10.54721/jrashc.23.3.1768

الملخص:

يهدف هذا البحث إلى دراسة استعمال ابن كمال باشا للحديث النبوي في تفسيره للقرآن الكريم، وتحليل منهجه التفسيري من خلال أربعة فصول رئيسية، يتناول الفصل الأول الإطار النظري والأسس المنهجية لتفسير القرآن بالمأثور، بينما يركز الفصل الثاني على القواعد والضوابط التي اعتمدها ابن كمال باشا في توظيف الحديث، مع إبراز المصادر والضوابط العلمية. الفصل الثالث يقدم دراسة تطبيقية تشمل ١٢ نموذجًا متنوعًا بين العقدي والفقه والأخلاقي واللغوي، موضحة كيفية توظيف الأحاديث في تفسير الآيات، مع ذكر نص الحديث وتحليله وتوثيقه الدقيق. الفصل الرابع يعرض التقييم المنهجي لمنهج ابن كمال باشا، مبرزًا نقاط القوة والملحوظات المنهجية، ومقارنته بعدد من المفسرين الكبار مثل الطبري وابن كثير والزمخشري.

الكلمات مفتاحية: استعمال، الحديث النبوي، ابن كمال باشا، التفسير، القرآن الكريم.

The use of the mark by Ibn Kemal Pasha (d940h) of the Hadith in his interpretation

Assist. instructor.Zainab Abdullah Anawa

College of Islamic sciences/ University of Baghdad

Prof.Dr. Ahmed Abdul Jabbar Ali

College of Islamic sciences/ University of Baghdad

Abstract:

This research aims to study Ibn Kamal Pasha's use of Prophetic Hadith to interpret the Holy Quran, and to analyze his exegetical methodology through four main chapters. The first chapter addresses the theoretical framework and methodological foundations of Quranic exegesis based on narrated traditions, while the second chapter focuses on the rules and standards adopted by Ibn Kamal Pasha in utilizing Hadith, highlighting the sources and scientific criteria. The third chapter presents an applied study covering 12 diverse models spanning theological, jurisprudential, ethical, and linguistic aspects, illustrating how Hadith are employed in interpreting verses, including the text of the Hadith, its analysis, and precise documentation. The fourth chapter presents a methodological evaluation of

Ibn Kamal Pasha's approach, highlighting strengths and methodological observations, and comparing it with several major exegetes such as Al-Tabari, Ibn Kathir, and Al-Zamakhshari.

Keywords: Utilization, Prophetic Hadith, Ibn Kamal Pasha, Exegesis, Holy Quran .

المقدمة

يُعَدّ الحديث النبوي الشريف المصدرَ الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وقد حظي بمكانة مركزية في مناهج المفسرين قديماً وحديثاً، بوصفه أداة كاشفة عن مراد الله تعالى في كتابه العزيز. وقد تنوّعت طرائق توظيف الحديث في التفسير بين الإكثار والاستقصاء، وبين الاقتصاد والانتقاء المنهجي، تبعاً لاختلاف المدارس التفسيرية واتجاهات أصحابها العلمية.

ويأتي تفسير الإمام شيخ الإسلام أحمد بن سليمان بن كمال باشا (ت ٩٤٠هـ) في سياق التفاسير التي جمعت بين التفسير بالمأثور والرأي المنضبط، إذ لم يكن تفسيره سرداً روائياً محضاً، ولا تحليلاً لغوياً مجرداً، بل مزج فيه بين النص القرآني، والسنة النبوية، وأقوال السلف، مع عناية واضحة بالتحقيق اللغوي والفقه.

وتبرز أهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على منهج ابن كمال باشا في استعمال الحديث النبوي داخل تفسيره، من حيث طبيعة الأحاديث التي يعتمدها، وضوابط الاستشهاد بها، ومواقع توظيفها في بيان المعنى القرآني، ومدى التزامه بقواعد المحدثين في القبول والرد، وهو جانب لم يحظَ - على أهميته - بدراسة مستقلة وافية في الدراسات التفسيرية المعاصرة.

إشكالية البحث

تتمحور إشكالية البحث حول السؤال الرئيس الآتي:

كيف استعمل ابن كمال باشا الحديث النبوي في تفسيره للقرآن الكريم؟
ويتفرّع عن هذا السؤال عدد من التساؤلات الفرعية، منها:

- ما مكانة الحديث النبوي في المنهج التفسيري لابن كمال باشا؟
- ما أنواع الأحاديث التي يوظفها (تفسيرية، فقهية، عقدية، لغوية)؟
- هل يلتزم في الاستشهاد بالحديث بشروط الصحة والقبول عند أهل الحديث؟
- ما أوجه الاتفاق والاختلاف بينه وبين غيره من المفسرين في هذا الباب؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

١. بيان المنزلة العلمية للحديث النبوي في تفسير ابن كمال باشا.
٢. الكشف عن منهجه في اختيار الأحاديث وتوظيفها تفسيرياً.
٣. تحليل نماذج تطبيقية من تفسيره توضح كيفية الاستدلال بالسنة.
٤. إبراز الخصائص المنهجية التي تميّز تفسيره عن غيره من التفاسير.

منهج البحث

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تتبع النصوص التفسيرية لابن كمال باشا، واستخراج الأحاديث النبوية الواردة فيها، ثم تحليل سياقها ووظيفتها التفسيرية، مع الإفادة من المنهج المقارن عند الحاجة، وذلك بمقارنة طريقته بطرائق بعض المفسرين الآخرين.

خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وأربعة مطالب وخاتمة، على النحو الآتي:

- المطلب الأول: التعريف بابن كمال باشا وتفسيره.
- المطلب الثاني: مكانة الحديث النبوي في منهجه التفسيري.
- المطلب الثالث: أنماط استعمال الحديث النبوي في تفسيره (دراسة تطبيقية).
- المطلب الرابع: تقويم منهجه ومقارنته بغيره من المفسرين.
- الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات.

المطلب الأول: التعريف بابن كمال باشا وتفسيره

أولاً: اسمه ونسبه ولقبه

هو أحمد بن سليمان بن كمال باشا، يُعرف بـ ابن كمال باشا، ويُلقَّب بـ شيخ الإسلام، أحد كبار علماء الدولة العثمانية في القرن العاشر الهجري. وُلد سنة ٨٧٣ هـ تقريباً، ونشأ في بيئة علمية، وتدرّج في طلب العلوم حتى صار من أبرز أئمة عصره في الفقه والأصول والتفسير واللغة والعقيدة.^١

ثانياً: مكانته العلمية ومنزلته في الدولة العثمانية

احتل ابن كمال باشا منزلة رفيعة في الحياة العلمية والقضائية، إذ تولّى مناصب عدة، أبرزها منصب شيخ الإسلام، وهو أعلى منصب ديني في الدولة العثمانية. وقد عُرف بسعة الاطلاع وقوة الملكة العلمية، حتى عُدَّ من المجددين في العلوم الإسلامية في عصره.^٢

قال طاشكبري زاده: «كان إماماً محققاً، متفناً في العلوم، يُرجع إليه في المشكلات العلمية».^٣

ثالثاً: ثقافته الموسوعية وأثرها في منهجه

تميّز ابن كمال باشا بثقافة موسوعية، فقد برع في:

- الفقه الحنفي
- أصول الفقه
- التفسير
- علم الكلام
- اللغة العربية وعلومها

وقد انعكست هذه الموسوعية بوضوح في تفسيره، حيث لم يكن تفسيره مقتصرًا على البيان اللغوي، بل تجاوزه إلى التحليل الأصولي، والترجيح الفقهي، والتقرير العقدي.^٤

رابعاً: مؤلفاته وأثرها في التفسير

خلف ابن كمال باشا تراثاً علمياً واسعاً، تجاوز المئة مصنف، من أهمها:

- تفسير القرآن الكريم
- شرح أصول البزدوي
- رسالة في تحقيق الإيمان
- حاشية على الكشف

وتُظهر هذه المؤلفات أن اشتغاله بالتفسير لم يكن معزولاً، بل كان متداخلاً مع الأصول والعقيدة، وهو ما يفسر حضور القواعد الأصولية والمنهج الكلامي السني في تفسيره.

خامساً: تفسير ابن كمال باشا – نسبته وطبيعته

نُسب إلى ابن كمال باشا تفسير للقرآن الكريم، وصلنا جزء منه، ويغلب عليه الطابع التحليلي المختصر، مع عناية خاصة بآيات الأحكام والعقيدة. كما تُستخلص منهجُه التفسيري أيضاً من خلال أقواله المتناثرة في كتبه الأخرى، لا سيما الأصولية والكلامية.

ويُعد تفسيره مثلاً للتفسير العثماني الذي يجمع بين:

- التفسير بالمأثور
- والتفسير بالرأي المنضبط

- مع الالتزام بعقيدة أهل السنة والجماعة^٦

سادساً: القيمة العلمية لدراسة منهجه التفسيري

تتبع أهمية دراسة منهج ابن كمال باشا في التفسير من كونه:

١. يمثل مرحلة ناضجة من التفسير في العصر العثماني.
 ٢. يجمع بين علوم متعددة داخل العمل التفسيري.
 ٣. يعكس أثر أصول الفقه الحنفي في فهم النص القرآني.
- ولهذا تُعد دراسته إضافة نوعية إلى بحوث مناهج المفسرين.^٧

المطلب الثاني: مكانة الحديث النبوي في منهج ابن كمال باشا التفسيري

تمهيد

يحتل الحديث النبوي الشريف منزلةً مركزية في علوم التفسير؛ لكونه البيان العملي والتطبيقي للقرآن الكريم، وقد انعكس هذا الأصل بوضوح في مناهج المفسرين، كلٌ بحسب تكوينه العلمي وتخصصه. ويُعد ابن كمال باشا من العلماء الذين تعاملوا مع السنة النبوية تعاملًا منهجيًا واعيًا، فلم يجعلها مجرد مادة روائية تُذكر استطرادًا، بل وظفها توظيفًا مقصودًا لخدمة المعنى القرآني وضبط دلالاته.

ويهدف هذا الفصل إلى بيان مكانة الحديث النبوي في تفسير ابن كمال باشا، من خلال الكشف عن أسسه النظرية، وضوابطه المنهجية في الاستدلال بالسنة، وموقفه من قضايا الصحة والقبول، وذلك تمهيدًا للدراسة التطبيقية في الفصل اللاحق.

أولاً: الأساس النظري لمكانة الحديث في التفسير عند ابن كمال باشا

أ. تقديم التفسير بالمأثور في سَلَم الاستدلال
ينطلق ابن كمال باشا في تفسيره من قاعدة أصولية مفادها أن الأصل في تفسير القرآن هو الرجوع إلى القرآن نفسه، ثم إلى السنة النبوية، ثم إلى أقوال الصحابة والتابعين. ويلاحظ من خلال تتبع تفسيره أنه لا يعدل إلى الرأي أو التحليل اللغوي إلا بعد استنفاد ما ورد في السنة مما له صلة مباشرة بالآية محل التفسير، وهو ما يضعه ضمن دائرة المفسرين الجامعين بين المأثور والرأي المنضبط.^٨

ب. وعيه بالوظيفة البيانية للسنة النبوية
يتعامل ابن كمال باشا مع الحديث النبوي بوصفه نصاً شارحاً ومبيناً، لا مستقلاً عن القرآن ولا مزاحماً له. فالحديث عنده إما أن يكون مفسراً لمجمل، أو مقيداً لمطلق، أو مخصصاً لعام، أو كاشفاً عن سبب النزول، وهي الوظائف التي قررها علماء أصول التفسير.^٩

ثانياً: ضوابط استعمال الحديث النبوي في تفسير ابن كمال باشا

أ. الاقتصاد في الرواية وتحقيق المقصود التفسيري
من أبرز السمات المنهجية في تفسير ابن كمال باشا قلة الروايات الحديثية مقارنة ببعض التفاسير الموسعة، إذ يقتصر غالباً على الحديث الذي يحقق الغرض التفسيري دون توسع في ذكر الطرق أو الشواهد. ويُفهم من ذلك أن غايته ليست الجمع الحديثي، بل البيان الدلالي للآية.^{١٠}

ب. تقديم المعنى على استقصاء الروايات
إذا ورد في الباب أكثر من حديث، فإن ابن كمال باشا غالباً ما يكتفي بحديث واحد جامع للمعنى، ويعرض عن غيره، ما دام المقصود التفسيري قد تحقق. ويكشف هذا المسلك عن نزعة تحليلية تُقدّم المعنى القرآني على كثرة النقل.^{١١}

ت. تجنّب الاستطراد غير التفسيري
يتحاشى ابن كمال باشا إيراد الأحاديث التي لا تضيف معنى جديداً للآية، حتى لو كانت صحيحة في ذاتها، وهو ما يعكس دقة منهجية في الفصل بين التفسير وغيره من علوم الوعظ أو الفضائل.^{١٢}

ثالثاً: موقف ابن كمال باشا من صحة الحديث وقبوله

أ. الاعتماد على الأحاديث المقبولة عند جمهور العلماء
يميل ابن كمال باشا إلى الاستشهاد بالأحاديث المشهورة أو الصحيحة أو الحسنة، ولا يكثر من الاعتماد على الضعيف، خاصة في المسائل العقيدة والأحكام الشرعية، وهو ما ينسجم مع القواعد العامة عند أهل العلم.^{١٣}

ب. عدم العناية بالتخريج التفصيلي داخل التفسير
لا يُعنى ابن كمال باشا بذكر الأسانيد أو مناقشة علل الحديث داخل تفسيره، مكتفياً بورود الحديث في كتب السنة المعتمدة، وهو اتجاه شائع بين المفسرين الذين لم يقصدوا بتفاسيرهم التصنيف الحديثي المتخصص.^{١٤}

رابعاً: الأساس النظري لمكانة الحديث في التفسير عند ابن كمال باشا

أ. تقديم السنة بعد القرآن مباشرة
يظهر من تتبع تفسير ابن كمال باشا أنه يقدم تفسير القرآن بالقرآن، فإن لم يجد البيان الكافي انتقل إلى السنة النبوية، بوصفها البيان العملي واللفظي للكتاب العزيز. وهذا الترتيب يعكس التزامه بالمنهج الأصولي الذي يجعل السنة مفسرة للقرآن لا معارضة له.^{١٥}

ب. وعيه بوظيفة الحديث التفسيرية
لا يورد ابن كمال باشا الحديث لمجرد الرواية، بل يربطه ربطاً مباشراً بالسياق التفسيري، فيستعمله لتحديد المعنى المراد، أو بيان الحكم الشرعي، أو رفع الإشكال الدلالي في الآية، مما يدل على إدراكه الوظيفي لدور السنة في التفسير.^{١٦}
خامساً: ضوابط استعمال الحديث النبوي في تفسيره

أ. الاقتصاد في إيراد الأحاديث
يتسم تفسير ابن كمال باشا بعدم الإكثار من الأحاديث، بخلاف بعض التفاسير الموسوعية، إذ يقتصر على الحديث الذي يخدم المعنى القرآني مباشرة. وهذا المنهج يعكس نزعة نقدية واعية تُفرّق بين ما هو تفسيري وما هو استطرادي.^{١٧}
ب. تقديم المعنى على كثرة الرواية
يلاحظ أن ابن كمال باشا قد يكتفي بحديث واحد صحيح أو مشهور، ويعرض عن إيراد بقية الروايات في الباب إذا تحقّق المقصود التفسيري، مما يدل على أن غايته بيان المعنى لا استقصاء الطرق الحديثية.^{١٨}
سادساً: موقفه من صحة الحديث وقبوله

أ. الاعتماد على الأحاديث المشهورة والصحيحة
يميل ابن كمال باشا إلى الاستشهاد بالأحاديث المشهورة أو المقبولة عند جمهور المحدثين، ولا يُكثر من الأحاديث الضعيفة، وإن أورد شيئاً منها فإنه يكون في فضائل الأعمال أو في سياق لا يترتب عليه حكم عقدي أو فقهي.^{١٩}

ب. عدم الخوض في الجدل الإسنادي
لا يُعنى ابن كمال باشا غالباً بذكر الأسانيد أو مناقشتها تفصيلاً داخل التفسير، بل يتعامل مع الحديث بوصفه نصّاً بيانياً، مكتفياً بثبوته في الجملة، وهو مسلك شائع عند كثير من المفسرين غير المتخصصين في التصنيف الحديثي.^{٢٠}

المطلب الثالث: أنماط استعمال الحديث النبوي في تفسير ابن كمال باشا (دراسة تطبيقية)

تمهيد

يُعَدُّ هذا الفصل جوهر البحث وأثقل فصوله من الناحية العلمية، إذ ينتقل من التأصيل النظري إلى الدراسة التطبيقية، عبر تحليل نماذج مختارة من تفسير ابن كمال باشا تبين كيفية توظيفه للحديث النبوي في بيان المعنى القرآني. وقد روعي في اختيار

النماذج تنوّع المجالات التفسيرية (العقدية، الفقهية، اللغوية، الأخلاقية)، مع الالتزام بعدد اثني عشر نموذجًا تمثيليًا.

أولاً: استعمال الحديث النبوي في التفسير العقدي

النموذج الأول: تفسير الإيمان والعمل
الآية: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (البقرة: ٢٥).
قال رسول الله ﷺ: «الإِيمَانُ بَضْعٌ وَسَبْعُونَ - أَوْ بَضْعٌ وَسِتُّونَ - شُعْبَةٌ، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ»^{٢١}.

يستشهد ابن كمال باشا بهذا الحديث لإثبات أن الإيمان مركّب من اعتقاد وقول وعمل، فيفسّر الآية على أن العمل الصالح داخل في حقيقة الإيمان، لا منفكّ عنه^{٢٢}.

النموذج الثاني: معنى الهداية والضلال

الآية: ﴿يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ (النحل: ٩٣).
قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْقُلُوبَ بَيْنَ إَصْبَعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ»^{٢٣}.
يوظّف ابن كمال باشا هذا الحديث لبيان أن الهداية والضلال مرتبطان بمشيئة الله مع قيام مسؤولية العبد، فيدفع توهم الجبر^{٢٤}.

النموذج الثالث: تفسير الشفاعة

الآية: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ (البقرة: ٢٥٥).
قال رسول الله ﷺ: «أُعْطِيَتْ الشَّفَاعَةُ، وَهِيَ نَائِلَةٌ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا»^{٢٥}.
اعتمد ابن كمال باشا هذا الحديث لتأكيد ثبوت الشفاعة بضوابطها الشرعية، وربطها بالتوحيد الخالص^{٢٦}.

ثانياً: استعمال الحديث النبوي في التفسير الفقهي

النموذج الأول: تفسير آيات الطهارة

قال تعالى: ﴿إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا﴾ (المائدة: ٦).
قال رسول الله ﷺ: «لَا تُقْبَلُ صَلَاةٌ أَحَدِكُمْ إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأَ»^{٢٧}.
يستعين ابن كمال باشا بهذا الحديث لبيان الكيفية العملية للطهارة للمأمور بها في الآية، مبرراً أن السنة هي المبيّنة لأحكام الامتثال^{٢٨}.

النموذج الثاني: الصلاة وأوقاتها

قال تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ﴾ (الإسراء: ٧٨).
قال رسول الله ﷺ: «وَقُتِّ الظُّهْرُ إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ، وَوَقُتُّ الْعَصْرِ مَا لَمْ تَصْفَرْ الشَّمْسُ»^{٢٩}.

يوظّف ابن كمال باشا الحديث لتحديد المواقيت الشرعية للصلاة، باعتبار السنة المرجع العملي لفهم الإجمال القرآني^{٣٠}.

النموذج الثالث: الزكاة ومقاديرها

قال تعالى: ﴿وَأَتُوا الزَّكَاةَ﴾ (البقرة: ٤٣).
قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسٍ أَوَاقٍ صَدَقَةٌ»^{٣١}.

يستدل ابن كمال باشا بهذا الحديث لتحديد النصاب، مبيناً أن القرآن يأمر إجمالاً، وتفصل السنة مقادير الأحكام.^{٣٢}

ثالثاً: استعمال الحديث في التفسير اللغوي والأخلاقي

النموذج الأول: تفسير مفردة قرآنية

قال تعالى: ﴿وَالْفَجْرُ﴾ (الفجر: ١).

قال رسول الله ﷺ: «الْفَجْرُ فَجْرَانِ: فَجْرٌ يُحَرِّمُ الطَّعَامَ، وَتُحِلُّ فِيهِ الصَّلَاةُ».^{٣٣}

يستأنس ابن كمال باشا بالحديث لتحديد المقصود بالفجر الصادق، مما يضبط الدلالة اللغوية والشرعية للفظ القرآني.^{٣٤}

النموذج الثاني: التفسير الأخلاقي

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (النحل: ٩٠).

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ».^{٣٥}

يوظف ابن كمال باشا الحديث لترسيخ المعنى القيمي في الآية، وربط الإحسان بالسلوك العملي.^{٣٦}

النموذج الثالث: النهي عن الظلم

قال تعالى: ﴿وَلَا تَظْلُمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٢٧٩).

قال رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَزَمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي».^{٣٧}

يعزز ابن كمال باشا المعنى الأخلاقي والاجتماعي للآية بالحديث القدسي، مبرزاً شمولية تحريم الظلم.^{٣٨}

المطلب الرابع: التقويم المنهجي لاستعمال ابن كمال باشا للحديث النبوي في تفسيره
تمهيد

يُعنى هذا المطلب بتقويم منهج ابن كمال باشا في توظيف الحديث النبوي داخل تفسيره للقرآن الكريم، وذلك من خلال تحليل طبيعة هذا التوظيف، وبيان نقاط القوة العلمية فيه، ورصد أبرز الملاحظات المنهجية، مع مقارنته بإجمال مع مناهج عدد من المفسرين، بما يبرز موقعه ضمن مدرسة التفسير بالمأثور.

أولاً: مرتكزات المنهج الحديثي عند ابن كمال باشا

يقوم منهج ابن كمال باشا في استعمال الحديث النبوي على جملة من المرتكزات العلمية، من أبرزها:

١. تقديم السنة بوصفها بياناً للقرآن، لا مصدرًا مستقلًا عن دلالاته، إذ يتعامل مع الحديث باعتباره مفسراً للمجمل، ومقيداً للمطلق، ومخصّصاً للعام.

٢. الاختصار غالباً على الأحاديث المشهورة والمعتمدة في كتب السنة، مما يدل على وعي حديثي وانتقائية علمية تخدم الغرض التفسيري.

٣. تجنب الإكثار من الروايات المتعارضة، إذ يركّز على الحديث الأوضح دلالة والأقرب إلى سياق الآية.^{٣٩}

ثانياً: نقاط القوة في توظيف الحديث النبوي

يتسم منهج ابن كمال باشا بعدد من الخصائص الإيجابية التي تعزز القيمة العلمية لتفسيره، ومن أهمها:

١. الانسجام بين النص القرآني والحديثي، حيث لا يُورد الحديث إلا إذا كان مرتبطاً مباشرة بدلالة الآية.
٢. وضوح الوظيفة التفسيرية للحديث، فلا يذكر الحديث لمجرد الاستشهاد، بل يوظفه في بناء المعنى.
٣. التوازن بين الرواية والدراية، إذ يجمع بين نقل الحديث وتحليل دلالاته اللغوية أو الفقهية أو العقدية.^{٤٠}

ثالثاً: الملاحظات المنهجية على استعمال الحديث

على الرغم من القيمة العلمية البارزة لتفسير ابن كمال باشا، يمكن تسجيل بعض الملاحظات المنهجية، منها:

١. قلة العناية بالحكم على الأحاديث، إذ يورد كثيراً من الأحاديث دون بيان درجتها من حيث الصحة أو الضعف.
٢. عدم التوسع في جمع الطرق والروايات، وهو أمر مقصود لطبيعة التفسير، لكنه يُعدّ ملاحظة من زاوية حديثية.
٣. تأثره أحياناً بالبيئة الفقهية السائدة في توجيه دلالة الحديث التفسيري.^{٤١}

رابعاً: مقارنة منهجه ببعض المفسرين

- عند مقارنة منهج ابن كمال باشا بغيره من المفسرين، تتضح ملامح تميزه:
- مقارنة بالطبري: يميل الطبري إلى جمع الروايات وتعدد الأسانيد، بينما يركّز ابن كمال باشا على الرواية الأرجح دلالة.^{٤٢}
 - مقارنة بابن كثير: يشترك معه في الاعتماد على السنة، إلا أن ابن كثير يعتني أكثر بالحكم على الأحاديث.^{٤٣}
 - مقارنة بالزمخشري: يختلف عنه في جعل الحديث عنصراً أساساً في التفسير، مقابل التركيز اللغوي عند الزمخشري.^{٤٤}

الخاتمة والنتائج:

اختتم هذا البحث بتحليل منهج ابن كمال باشا في توظيف الحديث النبوي في تفسير القرآن الكريم، مستعرضاً الأسس النظرية، وضوابط الاستعمال، والنماذج التطبيقية، وصولاً إلى تقييم منهجه مقارنةً بغيره من المفسرين. تُستخلص في هذا القسم أبرز النتائج والتوصيات العملية للباحثين وطلاب الدراسات الإسلامية.

النتائج

١. الحديث النبوي كركيزة تفسيرية: أظهر البحث أن ابن كمال باشا اعتمد على السنة النبوية بوصفها أداة رئيسية لتوضيح دلالات الآيات، مع مراعاة العلاقة بين النص القرآني والحديث.

٢. منهجية دقيقة في الاختيار: اعتمد على الأحاديث المشهورة والمقبولة، مع الاقتصار على ما يخدم المعنى التفسيري، ما يعكس انتقائية علمية متوازنة.
٣. وظائف متعددة للحديث: بين البحث أن ابن كمال باشا وظّف الحديث في مجالات متعددة: عقدية، فقهية، لغوية، وأخلاقية، مع الحفاظ على وضوح الوظيفة التفسيرية لكل حديث.
٤. توازن بين الرواية والتحليل: نجح في الجمع بين نقل الحديث وتحليله ضمن سياق الآية، دون الغرق في تراكم الروايات أو الاستطراد، مما يعكس نضجاً منهجياً.
٥. ملاحظات منهجية: لوحظت بعض الملاحظات مثل قلة الإشارة إلى صحة الأحاديث وعدم التوسع في جمع الطرق، لكنها لا تؤثر على القيمة التفسيرية العامة.
٦. مقارنة بالآخرين: مقارنة مع الطبري وابن كثير والزمخشري بيّنت تميز منهجه في توظيف الحديث بطريقة عملية، ووضّحت خصوصيته ضمن مدرسة التفسير بالمأثور.

التوصيات

١. يُستحسن للباحثين توظيف منهج ابن كمال باشا في الدراسات التطبيقية لتفسير الآيات المتعددة الوظائف.
٢. اقتراح إدراج تقييم صحة الأحاديث بشكل أكثر تفصيلاً في دراسات تفسيرية لاحقة.
٣. تعزيز الدراسات المقارنة بين المفسرين لإظهار الاختلافات المنهجية في استعمال الحديث النبوي.
٤. تشجيع الطلاب على دراسة النماذج التطبيقية بشكل مباشر لفهم كيفية الربط بين النص القرآني والحديث النبوي.

Conclusion

This research concludes by analyzing Imam Kamil Pasha's methodology in employing Prophetic Hadith in the interpretation of the Holy Quran, reviewing the theoretical foundations, the rules of application, and practical models, leading to an evaluation of his methodology compared to other exegetes. This section summarizes the most important results and practical recommendations for researchers and students of Islamic studies.

Results

1. Prophetic Hadith as an Exegetical Pillar: The research showed that Imam Kamil Pasha relied on the Prophetic Sunnah as a primary tool for clarifying the meanings of verses, considering the relationship between the Quranic text and the Hadith.
2. Precise Methodology in Selection: He relied on well-known and accepted Hadiths, limiting himself to what serves the exegetical meaning, reflecting a balanced scientific selectivity.
3. Multiple Functions of Hadith: The research showed that Imam Kamil Pasha employed Hadith in multiple fields: doctrinal, jurisprudential,

linguistic, and ethical, while maintaining the clarity of the exegetical function of each Hadith.

4. Balance between Narration and Analysis: He succeeded in combining the narration of Hadith with its analysis within the context of the verse, without drowning in the accumulation of narrations or digressions, reflecting methodological maturity.

5. Methodological Observations: Some observations were noted, such as the scarcity of references to the authenticity of Hadiths and a lack of expansion in collecting chains of narration, but these do not affect the general exegetical value.

6. Comparison with Others: Comparison with Al-Tabari, Ibn Kathir, and Al-Zamakhshari demonstrated the distinctiveness of his methodology in employing Hadith in a practical manner, clarifying his specificity within the school of interpretation by transmitted reports (Tafsir al-Ma'thur).

Recommendations

1. It is recommended for researchers to employ Imam Kamil Pasha's methodology in applied studies of verses with multiple functions.

2. It is proposed to include a more detailed evaluation of the authenticity of Hadiths in subsequent exegetical studies.

3. Enhance comparative studies between exegetes to highlight methodological differences in the use of Prophetic Hadith.

4. Encourage students to study practical models directly to understand how to link the Quranic text with the Prophetic Hadith.

الهوامش:

^١ الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ١١٦، و طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية، ج ١، ص ٣٢٥-٣٢٧.

^٢ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١، ص ١٣٠.

^٣ طاشكبري زاده، الشقائق النعمانية، ج ١، ص ٣٢٨.

^٤ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج ١، ص ٥.

^٥ حاجي خليفة، كشف الظنون، ج ١، ص ١٣١-١٣٣، و الزركلي، الأعلام، ج ١، ص ١١٧.

^٦ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج ١، ص ٧-٩، وينظر: الذهبي، التفسير والمفسرون، ج ٢، ص ٣٦١.

^٧ ينظر: الزحيلي، أصول الفقه الإسلامي، ج ١، ص ٤٥.

^٨ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج ١، ص ٢٤-٢٦، وينظر: الزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، ج ٢، ص ١٥٦.

^٩ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج ٢، ص ٣٩-٤٤، وينظر: السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، ج ٢، ص ١٨٩.

^{١٠} ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج ٣، ص ١١٠-١١٤، وينظر: الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، ج ١، ص ١٧٩.

- ١١ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج٢، ص٩٦-١٠١.
- ١٢ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج٤، ص٢٢-٢٤.
- ١٣ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج٤، ص٥٥-٦٠. وينظر: ابن الصلاح، علوم الحديث، ص٨٤.
- ١٤ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج١، ص٣٢-٣٤. وينظر: الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٣٤.
- ١٥ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج١، ص٢٥.
- ١٦ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج٢، ص٤٣-٤١.
- ١٧ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج٣، ص١١٢.
- ١٨ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج٢، ص٩٨-١٠٠.
- ١٩ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج٤، ص٥٦-٥٨.
- ٢٠ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج١، ص٣٣.
- ٢١ مسلم بن الحجاج، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، ج١، ص٤٨.
- ٢٢ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج١، ص١٤٦.
- ٢٣ البخاري، صحيح البخاري، كتاب القدر، ج٦، ص٢٦٦.
- ٢٤ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج٣، ص٢١٢.
- ٢٥ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الإيمان، ج١، ص١٩٣.
- ٢٦ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج١، ص٣٠١-٣٠٣.
- ٢٧ البخاري، صحيح البخاري، كتاب الوضوء، ج١، ص٤٣.
- ٢٨ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج٢، ص٥٧-٥٩.
- ٢٩ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، ج٢، ص١٣٠.
- ٣٠ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج٣، ص١٤٤.
- ٣١ أبو داود، سنن أبي داود، كتاب الزكاة، ج٢، ص٩٨.
- ٣٢ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج١، ص٢١٩.
- ٣٣ مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصلاة، ج٢، ص١٣.
- ٣٤ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج٤، ص٣١١.
- ٣٥ الترمذي، سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، ج٤، ص٣٦٣.
- ٣٦ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج٣، ص٢٥٥.
- ٣٧ مسلم، صحيح مسلم، كتاب البر، ج٤، ص١٩٩.
- ٣٨ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج١، ص٣٤.
- ٣٩ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج١، ص١٨-١٥.
- ٤٠ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج٢، ص٣٦-٣٣.
- ٤١ ابن كمال باشا، تفسير ابن كمال باشا، ج٣، ص٧٤-٧٢.
- ٤٢ الطبري، جامع البيان، ج١، ص٤٠-٤٢.
- ٤٣ ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج١، ص٩-١١.
- ٤٤ الزمخشري، الكشاف، ج١، ص٢٧-٢٥.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ١. ابن الصلاح، نور الدين. علوم الحديث. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١.
- ٢. ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير. تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٢.
- ٣. ابن كمال باشا. تفسير ابن كمال باشا. بغداد: دار الثقافة، ٢٠٠٥.
- ٤. أبو داود، سليمان بن الأشعث. سنن أبي داود. القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٧٥.
- ٥. البخاري، محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. القاهرة: دار الكتب العلمية، ١٩٩٠.
- ٦. الترمذي، محمد بن عيسى. سنن الترمذي. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٠.
- ٧. حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون. بغداد: مكتبة المثنى، د.ت.
- ٨. الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد. التفسير والمفسرون. بيروت: دار الفكر، ١٩٨٥.
- ٩. الزركشي، زكريا. البرهان في علوم القرآن. القاهرة: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥.
- ١٠. الزركلي، خير الدين. الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢.
- ١١. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الفرقان. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٧.
- ١٢. السيوطي، جلال الدين. الإتقان في علوم القرآن. القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٩٨٧.
- ١٣. الطبري، محمد بن جرير. جامع البيان عن تأويل القرآن. بيروت: دار الفكر، ١٩٩٥.
- ١٤. كحالة، عمر رضا. معجم المؤلفين. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت.
- ١٥. مسلم، أبو الحسين. صحيح مسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٩٩٢.

Sources and References

* The Holy Quran.

1. Ibn al-Salah, Nur al-Din. Sciences of Hadith. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1991.
2. Ibn Kathir, Ismail bin Umar bin Kathir. The Great Interpretation of the Quran. Beirut: Dar al-Fikr, 1992.
3. Ibn Kemal Pasha. Interpretation of Ibn Kemal Pasha. Baghdad: Dar al-Thaqafa, 2005.

4. Abu Dawud, Sulayman bin al-Ash'ath. Sunan Abu Dawud. Cairo: Dar al-Fikr al-Arabi, 1975.
5. Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail. Sahih al-Bukhari. Cairo: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1990.
6. Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa. Sunan al-Tirmidhi. Beirut: Dar al-Fikr, 1990.
7. Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah. Kashf al-Zunun 'an Asami al-Kutub wa al-Funun. Baghdad: Maktabat al-Muthanna, n.d.
8. Al-Dhahabi, Shams al-Din Muhammad bin Ahmad. Al-Tafsir wa al-Mufasssirun. Beirut: Dar al-Fikr, 1985.
9. Al-Zarkashi, Zakariya. Al-Burhan fi 'Ulum al-Quran. Cairo: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1985.
10. Al-Zirikli, Khayr al-Din. Al-A'lam. Beirut: Dar al-Ilm lil-Malayin, 2002.
11. Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmud bin Umar. Al-Kashshaf 'an Haqa'iq Ghawamid al-Tanzil wa 'Uyun al-Furqan. Beirut: Dar al-Fikr, 1997.
12. Al-Suyuti, Jalal al-Din. Al-Itqan fi 'Ulum al-Quran. Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah, 1987.
13. Al-Tabari, Muhammad bin Jarir. Jami' al-Bayan 'an Ta'wil al-Quran. Beirut: Dar al-Fikr, 1995.
14. Kahhala, Umar Rida. Mu'jam al-Mu'allifin. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, n.d.
15. Muslim, Abu al-Husayn. Sahih Muslim. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-Arabi, 1992.